السَّنةُ الثالثةُ والستُّون بعد المئة

فيها ولَّى المهديُّ ابنَه هارونَ المغربَ كلَّه وأَذْرَبيجان وإرْمِينيَة، وجعل كاتبَه على الخَراج ثابتَ بن موسى، وعلى رسائله يحيى بنَ خالدِ بن بَرْمَك.

وحجَّ بالناس عليُّ بن المَهدي، وكان على مكةَ والطائفِ والمدينة واليمامة جعفرُ بن سليمان، وعلى الكوفة إسحاقُ بن الصباح، وعلى قضائها شَريك، وعلى البصرة والبحرين وعُمانَ والأهوازِ وفارسَ محمدُ بن سليمان، وعلى خراسانَ المسيَّبُ بن زهير، وعلى السِّند نصرُ بن محمدِ بن الأَشعث.

وفيها توفِّي

إبراهيمُ بن طَهمان

أبو سعيدٍ الخراساني. وُلد بهَراة، ونشأ بنَيسابور، ورحل في طلب العلم. وكان حسنَ الخُلق، سخيًّا، واسعَ النفس، يطعم الطعامَ ويُحسن إلى طلبة العلم. ورد بغدادَ وحدَّث بها، ثم انتقل إلى مكَّة، فسكنها إلى أن مات بها.

وروى الخطيبُ عن أبي زُرعةَ قال: سمعت أحمدَ بن حنبل، وذُكر عنده إبراهيمُ بن طهمان، وكان متَّكئاً من عِلَّة، فاستوى جالساً وقال: لا ينبغي أن يُذكرَ الصالحون فيُتَّكأ[1]. ثم قال أحمد: حدَّثني رجلٌ من أصحاب ابنِ المبارك قال: رأيتُ ابنَ المبارك في النوم ومعه شيخٌ مَهيب، فقلت: مَن هذا معك؟ قال: سفيانُ الثوري، قلت: من أين أَقبلتم؟ فقالوا: نحن كلَّ يومٍ نزور إبراهيمَ بن طهمان، قلت: وأين تزورونه؟ قال: في دار الصِّدِّيقين دارِ يحيى بنِ زكريا.

وقد ذكرنا أنَّه مات بمكَّة.

أَرطاةُ بن المنذرِ بن الأسود

أبو عَدِيٍّ السَّكونيُّ الحمصي. كان في أيام عمرَ بنِ عبد العزيز، وفَرَضَ له.

---

(١) في (خ): متكئاً. والمثبت من تاريخ بغداد ٧/ ٢٠.

وقال الحافظُ ابن عساكرٍ[١] بإسناده عن المازنيِّ قال: قال أرطاةُ بن المنذر: أتيتُ عمرَ بن عبدِ العزيز، ففرض لي في جَبَلةَ وقال: أَرطاة، ألا أُحدِّثك بحديثٍ هو عندنا من العلم المخزون؟ قلت: بلى، قال: إذا توضَّأتَ عند البحرِ فالتفت إليه وقل: يا واسعَ المغفرةِ اغفر لي؛ فإنَّه لا يرتدُّ إليك طَرْفُك حتى يغفرَ لك ذنوبَك. وقال أحمد: كان ثقة.

حَرِيزُ بن عثمانَ الرَّحَبي الحِمصي

ولد سنةَ ثمانين، ووفد على عمرَ بنِ عبد العزيز، وكان يُبغض عليًّا عليه السلام، فروى الخطيبُ[٢] عن يزيدَ بنِ هارونَ قال: رأيتُ ربَّ العزَّة في المنام، فقال لي: يا يزيد، لا تكتبْ عن حَرِيز بن عثمانَ شيئاً، فقلت: يا ربّ، ما علمتُ منه إلَّا خيراً! فقال: لا تكتبْ عنه؛ فإنه يسبُّ عليَّ بنَ أبي طالب. وفي رواية: فإنه يُبغض أبا الحسنِ عليَّ بن أبي طالب[٣]. أَبغضه الله.

وقال جدِّي في «المنتظَم»[٤]: اتفق العلماءُ على أنَّه ثقة، لكن اتَّهموه بأنه يُبغض عليَّ بنَ أبي طالب.

وكيف يكون ثقةً وهو يُبغض أميرَ المؤمنين! ومَن أَبغض آحادَ الصحابةِ أو سبَّه يكون ملعوناً؛ لقوله عليه السلام: «لعنَ اللهُ مَن سبَّ أَصحابي»[٥] فكيف بأمير المؤمنين وابنِ عمِّ رسولِ ربِّ العالمين! وإنما كان يُبغض عليًّا لأنه قُتل جَدَّان له كانا مع معاويةَ بصِفِّين مع مَن قُتل، لا أن عليًّا باشر قتلَهما، صرَّح بهذا الخطيبُ فقال: عن عمران[٦] بن أَبَان: سمعتُ حَرِيزاً يقول: لا أُحبُّه، قتل آبائي. يعني عليًّا. وكذا ذكر الحافظُ ابن

(١) في تاريخه ٢/ ١٦٣ (مخطوط).

(٢) في تاريخه ٩/ ١٨٥.

(٣) هي عند الخطيب أيضاً.

(٤) ٨/ ٢٦٦.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٠١٥) والكبير (١٣٥٨٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وأخرجه في الأوسط (٤٧٧١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٦) في (خ): عمر، والمثبت من تاريخ بغداد ٩/ ١٨٥.

عساكرٍ وقال: كان حَرِيزٌ منحرفاً عن عليِّ بن أبي طالب[١] ، وقد روى ابنُ عيَّاش قال: سألتُ حَريزاً عن هذا فقال: واللهِ ما سببتُه قطّ، رحم اللهُ عليًّا. قاله مئةَ مرَّة. فيحتمل أنَّه رجع عن ذلك.

أَسند حَريزٌ عن عبد الله بن بُسرٍ من الصحابة، وروى عن جماعةٍ من التابعين، وروى عنه إسماعيلُ بن عياشٍ وغيرُه.

وقال الخطيبُ[٢] : قدم بغدادَ وحدَّث بها. فمن رواياته: قال: سمعتُ الوليدَ بن عبدِ الملك يقول على مِنبر دمشق: هذا الذي يرويه الناسُ عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال لعليِّ بن أبي طالب: «أنتَ منِّي بمنزلة هارونَ من موسى» إنما هو: أنت منِّي بمنزلة قارونَ من موسى.

قلت: وهذا من أدلِّ الدليلِ على أنه كان يُبغض عليًّا، وأما هذا الحديثُ فقد ضعَّفه الرُّواة، وقال الخطيب[٣] : في إسناده عبدُ الوهاب بنُ الضحَّاك، كان كذَّاباً. وقد ذكرناه في ترجمة الوليدِ بن عبدِ الملك.

وقال الواقدي: توفي حَرِيزٌ سنةَ ثلاثٍ وستين ومئةٍ وله ثلاثٌ وثمانون سنة. وقيل: سنةَ ستٍّ وستِّين ومئة[٤].

عيسى بنُ عليٍّ

ابن عبدِ الله بن عباس، عمُّ أبي العباسِ وأبي جعفرٍ المنصور، وأخو محمدِ بن عليّ، وأخو عبدِ الله وعبدِ الصمد وداودَ وسليمانَ بَني عليّ. وذكره ابنُ سعدٍ في الطبقة الرابعةِ من أهل المدينة، قال: وأمُّه أمُّ ولد، وهي أمُّ داودَ بنِ علي، وكان عيسى بنُ عليٍّ من أهل العافية، لم يَلِ لأهل بيتِه عملاً حتى توفِّي في خلافة المهديّ. هذا قولُ ابنِ سعد[٥].

---

(١) نقل في تاريخه ٤/ ٣٣٣ (مخطوط) عن ابن ماكولا قولَه: كان يرمى بالانحراف عن علي، وعنه في ذلك اختلاف.

(٢) في تاريخه ٩/ ١٨٢.

(٣) في تاريخه ٩/ ١٨٦. والكلام هنا في رواية: أنت مني بمنزلة قارون من موسى. وأما الرواية الأخرى فهي في صحيح البخاري (٣٧٠٦) و (٤٤١٦)، وصحيح مسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٤) لم أقف على هذا القول.

(٥) في طبقاته ٧/ ٤٧٢.

وذكره الخطيبُ وقال[١] : كُنيته أبو العباس، وقيل: أبو موسى. وقال الخطيب: ولد سنةَ ثمانٍ وثمانين، أو ثلاثٍ وثمانين[٢]. وأُمُّه بربرية، اسمُها لُبابة. وقيل: ولد سنةَ إحدى وثمانين[٣].

وكان معتزلاً للسلطان، وله مذهبٌ جميل، وإليه يُنسَب نهرُ عيسى وقصرُ عيسى ببغداد، وكانت وفاتُه في جمادى الآخرةِ بقصره على نهر عيسى، وكان المهديُّ بالبَرَدان يجهِّز الجيوشَ مع ابنه هارون، فصلَّى عليه موسى بنُ المهديِّ ومشى في جنازته، ودخل المهديُّ في اليوم الثاني فصلَّى على قبره، ودُفن في مقابر قريش. ويقال: إنَّه مات في سنة أربعٍ وستِّين ومئة، أو خمسٍ وستِّين ومئة.

(١) لم نقف على قوله في تاريخه، وانظر تهذيب الكمال، وتاريخ الإسلام ٥/ ٤٧١.

(٢) ذكر في تاريخه ١٢/ ٤٦٧ القول الثاني فقط، ولم نقف على القول الأول.

(٣) انظر تهذيب الكمال.

obeikandl.com

السَّنةُ الرابعةُ والستُّون بعد المئة

فيها بنى المَهديُّ قصرَه بعيسى باذَ وسمَّاه قصرَ السلامة[١].

قال الزُّبير بن بكَّار: فحدَّثني عمِّي مصعبُ بن عبدِ الله عن جدِّي عبدِ الله بن مصعبٍ قال[٢]: لما فرغ المهديُّ من بناء هذا القصرِ جلس للناس، ففرَّق في أبناء المهاجرين والأنصارِ ثلاثةَ آلافِ ألف درهم، فأَغنى كلَّ عائل، وجبر كلَّ كسير، وفرَّج عن كلِّ مكروب، وفرَّق في الشعراء والخطباءِ خمسَ مئة ألفِ درهم، فقال الناس: هذا مهديُّ هذه الأمَّةِ الذي بشَّر به رسولُ اللهِ ﷺ.

وفيها خرج المهديُّ حاجًّا، فوصل إلى العَقَبة، فعطش الناسُ وأخذته حُمَّى، فرجع من العقبة، وغضب على يقطين بنِ موسى حيث لم يُصلح المصانعَ على الوجه، ولاقى الناسُ شدَّة من قلَّة الماء، ولَمَّا عاد المهديُّ إلى العراق، بعث أخاه صالحاً فحجَّ بالناس، وكان العاملُ على مكَّةَ والطائفِ والمدينةِ جعفرُ بن سليمان.

(١) في تاريخ الطبري ٨/ ١٥٠ : وفيها بنى المهدي بعيسى باذ الكبرى قصراً من لَبِن إلى أن أسس قصره الذي بالآجر الذي سماه قصر السلامة.

(٢) في المنتظم ٨/ ٢٧٠ : حدثني مصعب قال.